كتابات للكاتبة
"إسراء التركي"
عن ديجور
الحياة

المقدمة:_

هذا المحتوى غير مشبهًا لاي محتوى
مات رجلًا وولُد طفل في نفس اليوم،
شخص فقد بصره وشخص عاد له بصره هذا كله في نفس اليوم
في يوم فراق أحبة تجمع أحبة في نفس اليوم
لم تتحقق من شئ أن رغم وجعك وكسرتك العالم مازال يتحرك ولم يتوقف ليسألك ما بكَ يا فتى أعلم أنك بدأت القراءة هروبًا من الحاضر المؤلم ولمتى سوف تخشىٰ أن تواجهه هنا بنت واجهت كسرتها وخذلانها وأحبتها.

في ويومًا من الأيام سألت فتي يتبسم دائمًا لِمَا تتبسم ولم يوجد في حياتك فرح؟!
قاللي الفتىٰ نعم لا توجد فرحة لكن ديجور حياتي أخذني بعيدًا عن حياتي شعرت بأنني في عالم فقولت له متعجبًا من كان في ديجور هل أنت بك داء يافتىٰ قال الفتىٰ أنا أعلم أنك تفكر تفكير البشر الجهلاء ولكن هذا طبع لدىٰ البشر سوف أقول لك ديجور حياتي يوجد فيه وحدتي وما أجمل الوحدة!..
تعلم أني أحببت وحدتي وأيضًا وحدتي أحببتني أصبحنا صحبة وأحبة وكل شئ
لـ_إسراء محمد التركي

أقف أنظُر إلى الوَقت وهو
يَمُر بدون فِعل شيء، ليس
لديّ ما أفعلهُ في هذه الدنيا،
لقد يئست مِن كُل شيء، لقد
تحطمّت مِن جَميع النواحي،
إلقاء النظَر على الوَقت
المستمر، أفضل مِن إلقاء
النظَر على الحياة المتوقِفة،
أشعُر بسُرعان عقارِب
الساعة؛ لأنها هي التي تُثبت
لي أن الحياة ليس لها
أهمية، مع الناس الذين
نَعيش معهم ليس لها طعم،
أتمنى أن تَكون الحياة عبارة
عن وقت فقط.

إن هذه الفتاة التي ترونها فتاة طموحه، تستطيع أن تصل لأي شيء، دومًا أعافر من أجل أحلامي؛ ولكن الآن أنا مُعلقه بهذا الحبل عندما أتسلقه إلى آخره وأظن أنني قد وصلت، أنزل إلى أوله مرة أخرى، لا أدري ماذا حدث لي؟
من صفاتي أنني قوية، أحاول كثير لكي أصِل للشيء الذي أريده؛ ولكن هذه المرة حاولت كثيرًا لكي أصل وفي النهاية فشلت في الوصول وعُدت إلى نقطة الصفر.

"أسرتي أول من حاولت قتلي"
كان حُلمي في صغري أن أكبر كي لا تسيطر علي أسرتي كنت أتمنى أن أكون مثل الأطفال أله وألعب ولكن لم أفعل ذلك في صغري في صغري كنت دائمًا لعبة في يد أسرتي كانوا دائمًا يقولون لي كلام سئ ولا يرجعون أنفسهم كان لي حلم واحد قط هو أن أصحى من خيبة آملي كنت دائما أكبد بداخلي حتى ظهر هذا الشخص الذي أمامك عائلتي جعلتني مغرم بنفسي ولا يهمني أحد هذا كلهُ بسببكم أنا أكرهكم كثيرًا.

"مُتشابهون"

جميعنا متعبون فقد غزت الأحزان قلوبنا، خواطرنا امتلأت باليأس الممزوج بالوحدة وبجروح غائرة تنزف ذكريات مريرة، جميعنا لنا ماضٍ مؤلم وواقع صادم ومستقبل مجهول؛ فلا تعجب أيها القارئ عندما أصف شعورك بكلماتي فهذا ما أمر به أيضا، ولا تعجب عندما تجدني أكرر كلمات مثل الحزن والوحدة والألم؛ فأنا مثلك بداخلي حديث لا أستطيع البوح به، ومشاعر لا توجد كلمات لوصفها، وهنا نوقن أننا جميعا متشابهون في أحزاننا مع اختلاف المواقف، وأننا جميعا غارقون في بحار من الألم.

عقول الهادئين ساخنةٌ، كَبِيران في مكانٍ يابسٍ ليس به ماء، عقولهم كَالتُربة، يدفنون بها الكثير، يكون اللسان صامت وإنما العقل لا يكُفّ عن الكلامِ، يهتمون بِأدق التفاصيل، كلمة صغيرة تجعل عقولهم تتأرجح بين هُنا وهُناك، ولا تَمُر عليهم مرور الكرام، فهدوئهم ليس مُرادفًا لِعدمِ وجود القلق والخوف داخلهم، بل إنهم يشعرون بِهذا كلهُ، فقال "ستيفن هوكينغ": إن الأشخاصَ الهادئين يمتلكون أكثر العُقول صخبًا ونشاطًا.

جالسٌ والتفكير ونيسي، خليلٌ لن يتخلى أبدًا، ولم يتركني وحيدًا، أوفى من الكثير، صديق كل الأوقات، أتوه عديد المرات، وهو كالماء الجاري لا ينقطع، ولكني لم أستطع، لقد أرهقتني يا صديقي، ولقد تعبت، لم أعد أحادث حتى نفسي، ضعت فيك، واليوم شبيه أمسي، وأنت لازلت تزيد، فهذا الكم كفاني ألم يكفيك! صرت ساكن في عقلي، أنطوي معك، كل ساعاتي وكل دروبي حتى قصة حبي التي لم تحدث رسمتها فيك، وجعتني من كثرة أفكارك التي لم ولن تحدث، كفى أرغب في واقع حتى لو أتألم، أفضل مائة مرة من رضوخي دون أن أتكلم.

ماذا لو تلاقينا ..؟
_لا أدري هل سيعرفني أم لا فـ لقد تغير كليا لم يعد ذلك الشخص الذي أحببته لم أعد أعرفه أحيانا أفكر هل أحبني حقا؟ أم كل ذلك كان مجرد انجذاب وحين امتلكني مل و سأم! ولكن مشاعري تجاهه مازالت حقيقية ولا أريد إلا أن أكون بجواره وربما حين أراه أركض إليه وارتمي داخل أحضانه وأظل أبكي من لوم و لوعه الاشتياق.

طِيلة الليل سويًّا.

ما أجمل أن تجمعُنا ليلة طويلة تحت ظل القمر، تجمعُنا طاولةٌ ومقعدان، وكوبان من القهوة، تفاصيل تجعلنا نحكي عن كمَّ الاشتياق الذي يحدثُ بداخلي أنا وأنتِ، تبكي قلوبنا بدون همس على فراقنا كُل هذه الأيام، كنتُ طفلًا باكيًا في غيابكِ أشتاق ضمتكِ، والآن تنيرين عالمي المفتون بعينيكِ، أنتِ أماني وملجأي، أنتِ الصدر الحنون، والقلب المملوء بكل الحب لي، أنتِ الكلمات المفقودة، والضحكات المسروقة، أنتِ مثل الخيال، فلا خيال مثل الغرق في عينيكِ، لم نكن في فراقنا نحتفظ بصور بعضنا البعض، كلانا رسم الآخر في خياله الواسع، المملوء بحبنا، كنَّا نخجل من تلاقي أعيننا، لكن الآن كُسر الخجل؛ فأنا أنتظركِ منذ زمن، أنتظر ضمتكِ التي تكسر ضلوعي لحبكِ واشتياقكِ لي، الحب ما هو إلا وعد، فدارت بيننا الأيام والذكريات، دارت الأيام، وكنا منفصلين الجسد، لكن روحي وروحك متلاحمان للأبد، فما الحب إلا أنا وأنتِ، وثمة وعود بيننا.

إنخدعت بتلك المناظر، كنت فتاة شابة، لكني وقعت بحب شخص لا يخاف الله، رغم محاولتي لتغيره، لكنه ما زال ساقط في دچور الحياة رغم كل ما يمتلكه، ظننته رجلًا لكنه كان ذكرًا فقط، كنت أتباهى به لأنه مثقف ولديه حضارات سامية، لكن ما فائدة تلك المناظر، ها أنا فتاة ريفية، ولكني لا ألعب بمشاعر أحدًا، لا أستغل ولا أخدع.

ولا زال الخريف يأخذنا معه في رحلته بين الفصول، يتعمد أن يبعثر مشاعرنا، ليخبرنا أنّ لا شيء يدوم، و أنّ الأحوال تتغيّر، وأنّه يخبّئ في نهاياته أمطارًا غزيرة يَسكُبها على قُلوبِنا الظّمأى ... ليتنا مثل الخريف ننـفضُ أوراق مشاعرنا الجافّة، لننتـظر أن تَعود خـضراء في ربيـع ننتظره بـكل شَـغف، كنت أفتقد ذلك حقًا.

فمي لا يتحدث عن ما يدور في عقلي، شفتاي لا تنطق بما يحث به قلبي.
ولكن عيناي تقول كل شيء دون أن تتحدث، أشعر بأن شئ مقيدني لا أستطيع أتحدث ولكنه يبان في عيناي، نظارات الألم والحزن عن كل شئ يحدث فلا يوجد شئ يعبر عن الأشياء مثل العيون، كاد ينهار كل شئ هنا حتى ترغب عيناى فى البُكى ولكني أكتم دموع الحزن واتظاهر بأني قوي في أوقات الضعف.

تائهه في البحر واسعه، اسير بمركبى فاقده شغف، لا مكان لليابس ولا مكان خضار، اشعر موجات ترتفع كل مره، أشعر ان البحر هتغدر بى قريبا، الان، ابحث عن مكان تحمينى، رايت، رايته، انها شجره، ابحرت بسرعه له، ولكن املى فُقدت منى ايضا، عندما رايته فوق وبعيد عنى جدا، اقترب من الحبل، حاوت اصعود ولكن كل مره اسقطت، مره سقطت كنت اختل توازنى بمركب، جلست وانا متعبه واتنهد، نظرت الى اعلى وثم نظرت الى بحر ارى موجات التى ترتفع قليلا، شعرت ان موتى قرب على غدره، حمست نفسي مره خره، نهضت امسكت حبل وصعدت ولكن هذه مره نجحت، جلست انا سعيده، نظرت الى اسفل اختفت ابتسامتى عندما رايت ان البحر ابتعلت مركبى، ابتسمت ان انقذت نفسي قبل فوات الاوان

«غيهب»
الغوائل يحاوطينني من جميع الأتجاهات لم أستطيع أن أخرج أحدا منهم من حياتي، وأصبح الديچور يحاوطني من جميع الاتجاهات كل هذا يحدث بسبب هولأء، فحياتي الجميلة الهادئة أصبحت مثل: الأبلق والارقش، لا أعلم ماذا افعل؟
في هولأء الغوائل لقد حصحص وجوههم الحقيقة أمامي وأكتشفت حقيقة كل شخص فى حياتي، ولكنني بهلاء أصدق أي كلمة من أحد تقال لي ولقد التمست لهم العذر، ولكن ياخَيبتي برجوعهم إلي حياتي ثانيةٍ أصبحت حياتي غيهب وتحاوطني من جميع الاتجاهات لا أعلم متي أصبحت مثل: البهلاء هكذا لا أعلم لماذا؟
ولكن إذا نظرت حولك ستلاحظ بأن الجميع منشغل بحياته، ولن يهمهم أنت فهكذا هي الحياة فجميع من حولك يدمروك ثم يتركوك بعد ذلك وكأن شيء لم يكن ولكن إذا نظرت فالخطأ منك أنتَ لأنكَ سمحت بدخول هولأء الغوائل إلي حياتك وانت من يتحمل هذه النتيجة.

أود لو أرجع كل شيء مرة أخرى، أود إرجاع الحياة، كل شيء ذهب إلى الرَّدى، لم يعد إلا تلك الشجرة التي فنيت، أتساءل لماذا كل شيء ذهب إلى الرَّدى وتركني مع تلك الشجرة؟
هل ذلك لأننا كنا نعيش في ترهات؟
لم أجد الاجابة سوى أني وحيدة مثل الشجرة، تحير عقلي وتشتت قلبي، أشعر أن حياتي مكبولة بين الهلاك، وتلك الشجرة التي أضع عليها أمل فانية، فما أقبح ذلك الشعور! سأظل متعلقة بتلك الشجرة حتى أذهب إلى الرَّدى لا يمكن إرجاع الحياة وإنهاء الثَّكل.

كيف أساوي بين قاتل قلبي وصديق مصلحه
أتعلمون أن هذه لست حياة وأن الجميع مقتمس أدوار ليس لهم
وعكس تصرفاتهم تبًا للجميع وتبًا
لنفس لا تعلم كيف تعدل بين كسرًا وجارحًا في كل الطريق ومشوار
حياتي لا تُظلم غير نفسي أريد الإعتذار من نفسي ولكن أرهب من نفسي.

انهارت قطعة الثلج. التي كانت بداخل الزجاجة التي بجواري

حينما خرجت لبيئة غير بيئتها وواجهت ضغوطات خارجية منها عوامل الجو التي كانت تعيش فيه فما عادت متأقلمة لذلك فأنهارت. وتحتاج لإدخالها سريعا في مكانها والعودة لنشاطها الطبيبعي كونها قطعة ثلج

كذلك البعض منا لايستطيع مواكبة البيئة الخارجية له ويميل دائما إلي كهفه الخاص وعزلته الخاصة هاربا بذلك من صغوطات الحياة قد نحتاج وقت كبير لنتأقلم علي أوضاع حياتية لم تمر ببالنا يوما ولكن الحياة ياصديقي لا تعطينا كل شئ
فكل ما عليك فعله هو أن تتأقلم وتستمر مع تلك الضغوطات وتفرغ وقتا للعزلة في كهفك الخاص بك.

"حديث القلب"

أصبحت صامتة لا أحدث أي انفعالات، لدي من الجزع ما يكفي، أصبحت أفكاري تَتغَلل من داخلي؛ لتُسيطر على ما بداخلي؛ بل وكلي أيضًا أسى، وإبتئاس من نوع وَجِل لا أعلم كيف تمكن مني؛ ولكن هُناك أشياء أُخرى أودعتها بقلبي حينما استحل ما يحدث لي، تائهة ولربما غائبة مغيبة، ولكن أريد معرفة كيف لمفكرًا النومَ دونَ محاربةِ الأرقِ، أو شتاتِ الأفكارِ؟ وأنهُ كيف أمضي وقتي دون رعشة اليدينِ وثقلِ الأنامل؟ متى ستعطينا الحياةُ فرصةً لنعيش بسلام، لا أنْ نموتَ ونتقمصُ الحياة والأحلام؟

لن يفهمها الا عشاق الروايات!

"أحببتك أكثر مما ينبغي"، لكنك طبقت مقولة، "كن خائنًا تكن أجمل" صدقتك يوم قلت لي "فلتغفري"، فقبلت إعتذارك وقلت "أنت لي" تمنيت أن أرى في حبك "قواعد العشق الأربعون" لكن لا طالما كانت كلماتك لي "لا تبكي" وآخرها كانت "غادرتك لا تذبلي" بعدك كان يلزمني "مئة عام من العزلة"، لأنسى حبك لكن للأسف لم أنسى وعشت حياتي كحياة "البؤساء"، لم أستطع بعدك جمع بقايا قلبي تلك هي"فوضى الحواس" تمنيت أن أعيش معك بقية عمري في "أرض زيكولا" لكن نسيت أن في "ديسمبر تنتهي الأحلام" اتأسف على نفسي فكلما سألني أحدهم يتعكر مزاجي، و شحوب وجهي تقول "لا تخبري أمي" ارتديت الحداد على حبك فصار كل من يراني يقول لي "الأسود يليق بك" فها أنا ذا ما زلت أحاول مع لعبة "النسيان"، علني أنسى "ولا أنسى".

نفسيًا
البشر ثلاثه أنواع:
- الأول: تشحن منه طاقة إيجابية بمجرد سماع صوته أو التعامل معه.
- الثاني: تستنزف طاقتك بمجرد أن تتعامل أو تتحدث معه.
- الثالث: مكافئ لك بالطاقة تتناغم وتنسجم بوجوده.

«أنا مُمَيزة»

أنا لستُ ملكةُ جمال، ولا حتى أميرةً على
رأسُها تاج، أنا إنسانةٌ بسيطةٌ وطموحةٌ لأبعدِ
الحدود، أحب ملامحي جدًا؛ لأنني جميلةٌ
في عيون من أحب وهذا كافٍ لي، فاحتفظ
بغرورِكَ لك؛ ربما تحتاجه في يوم من الأيام،
وإذا كان لديك كبرياءٌ يجعلُكَ تتجاهلُني؛
فأنا لدي عزة نفس تنسيني من أنت، وإذا
تعمدت في إيذائي حتمًا سوف تَحرِقُ نفسكَ
بنار غيرَتك يا رفيقي.

قواعد السعادة السبع لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب:
- لا تكره أحدًا مهما أخطأ في حقك
- لا تقلق أبدًا مهما بلغت الهموم
- عش في بساطة مهما علا شأنك
- توقع خيرًا مهما كثر البلاء
- أعط كثيرًا ولو حرمت
- ابتسم ولو القلب يقطر دمًا
- لا تقطع دعاءك لأخيك المسلم بظهر غيب.

أعجبتني إجابة شخص لهذا السؤال
ماهو الصعب؟ وماهي القسوة؟ وماهي قمة الإحتياج؟
فأجاب الصعب: أن تكسب شخصًا واحدًا وتخسر الكل لأجله
والقسوة: أن يتركك هذا الشخص، وتتذكر أنك تركت الكل لأجله، وفي شدة إحتياجك له لن تجده، ولكن تجد حولك من تركتهم من أجله.

لا تجعل هدفك أن يحبك أقرب الناس إليك، اجعل هدفك أن ينزل حب رب الناس عليك، فإنك مهما أحسنت إليهم فلن يعطوك قدرك، وأما الله فهو يحسن إلينا، ولو كنا مقصرين، وإلى متى نهتم بالخلق أكثر من الخالق؟
اجعل غايتك أن يحبك الله حتى ولو لم يحبك هؤلاء، قال تعالى: «والذين آمنوا أشد حُبًا لله».

تركتني وغدرت بي؟ لماذا كل هذا البُعد؟ هل تعلم هذا الشعور؟! إنّهُ شعور مُألم جدًا، هو أن تفقد روحك لشخص عزيزًا عليكَ؛ فيغدر بكِ ويعلق رُوحَك بحبالًا يَصْعُب عليكَ النجاة منها، وتبقي هكذا مقيدة الجسد، وككُل نصف روح تبحث عن نصفها الآخر، أنا قد استمريت في الصمت لِوقت، لا أعلم مُدة انتهائه؛ كي أجد من يبحث عني، ويُنْجيني من ذلك القيد، هل تستطيع معرفة روحي الباهتة تلك؟! وهل سَتُحِبها؟! كيف ذلك؟ وأنا لا أشعر بروحي، لا أعلم هل اعتزل ضوء الشمس غرفتي المعتمة؟! أستطيع سماع صوت دقات قلبي، تلك المزعجة بصخبها، وأستطيع أن أشعر بصدري يتحرك مع كل شهيق وزفير؛ ولكن لما هو مؤلم هكذا؟! الغرفة تبدوا معتمة ليست بصاخبة فقط بل معتمة بألم روحي، هل تعلم شعور عدم الأمان؟! إحساسي الدائم بالرعب، والرغبة في الصراع، وأريد تحطيم جميع الأشياء حولي؛ لكن كيف؟ وأنا گ روح مُعَلَّقَة أصبحتُ شخص حي بدون حياة؛ بل مات قلبي وأنا حَيَّة.

- أتعدني؟

= بماذا؟
- بأن أبقى فتاة قلبك مهما حالت الظروف والأقدار بيننا، وعلى الرغم من ظلمتِي وسوداويتي وذلك اللّيل الممتدّ تحت عيني

= أفضّل أن أقضي عمري في ظلمتك على أنوار العالم أجمع، وذلك اللّيل الممتدّ تحت عيناكِ مَسكني.

"عقول الهادئين لا تهدأ"

نصمت وما بداخلنا سوى الصراخ، والألآم،
ونضحك وما بداخلنا بضاحكين، ولا يوجد بداخلنا
إلا التخاذل، والإكتئاب
أتظاهر أن ليس بداخلي شيء؛ ولكن داخلي عكس
ذلك، بداخلي فتاة تبكي، وتعول، وتريد أحدًا،
يأخذها بين أحضانه كأنها طفلة صغيرة تبكي على
دميتها المفقودة، أتضاحك كأني شاربة خمر ولم
أعي شيء، ولكني أعي كل شيء وذهني حاضر،
أشخاص غريبة الأطوار، يضحكون وهم بداخلهم
يتأمرون، ويمثلون الحب وهم لنا كارهون
وحتمًا قلوبنا تحطمت، وعقولنا لم تعد تستوعب
مايحدث من حولنا!
وبالنهاية نحن نتظاهر بالهدوء وداخلنا معارك.
فاللهم ثبتنا على الصبر وعدم اليأس من روحك.

يا أعدَلَ الناسِ إلاّ في مُعامَلَتي فيكَ الخِصامُ، وَأنتَ الخَصمُ، لم أكن أعلمُ أنني سأشعر بكل هذا الألم! لم أكن أعلم أن الحياةُ قاسية بهذا الشكلِ، ظننتُ أنني سأستطيع أن أعيشُ بقلبي الصغير، الذي لا يحملُ بداخله أي شيء من الكراهية والنفاق، دون أي عواقب أو أذي لنفسي؛ ولكن أتضح أن للحياةِ وجهًا آخر، وجدتُ ما كنتُ أخافُ مِنهُ دوماً وهو: أن هذا القلب الصغير لم يدوم كثيرًا، بل تحول إلي قطعة من الحجر، وأصبح يعاني من جفاف المشاعر، لم أعُد أشعُر بشيء من حولي! إلا الخذلان! كنت أشعُر به جيدًا، ولم أرى بعيني سوى مشهد واحدٍ فقط كان يتكرر كثيرًا، فتاة تقف وسط مئات من الوحوش، إنها كانت تعرفهم، رأيتهم يطلقون عليها سِهامًا حاده وقاسيةٍ، وجارحةٍ، ألسنتهم، أدركت حينها أن هذه الفتاة تتألم كثيرًا من كلمات هؤلاء البشر، وكنت أرى بعيني الكلمات وهي تتحول إلي السهام الحادة؛ كي تخترق قلبها الصغير؛ ليفقد كل مافيه من إحساس، ويصبح كما هو الآن حتى تفاجئت بقطرات دماء تتناثر علي وجهي؛ أثر ارتطام تِلك السهام بقلب الفتاةِ المجروحة، ثم نظرت لي بعينان مليئتان بالدموع؛ لأكتشف أن تلك الفتاة لم تكن أحدًا غيري!.

دخلت دروبًا لم تكن في
حسابي، ماضيًا بلا تصميم ولا
خطة، رسمت أحلامًا لم تكن
يومًا تنتمي لي، وبين لحظة
الظلام وبزوغ النور، وجدت
ذاتي في عالمٍ جديد، في رحلة
البحث عن "أنا" كأنني في رحلة
شاقة ومرهقة، فقدت الكثير من
الأشياء الجميلة التي تعزز قلبي.
لقد اكتشفت نفسي، لا أعرف
هل هذا هو طريقي الحقيقي أم
أنني أسلك طريقًا خاطئًا
للوصول إلى هدفي ولكن في
كلتا الحالتين، وجدت نفسي
محاصرة بين جدران الكتب،
هذا المكان هو ملاذ آمن الذي
سأستقر فيه طوال حياتي، حتى
ولو لم أبلغ الهدف المنشود في
النهاية.